

البطء الى انفعال مطرد يتعدى في نهم من الروافد القادمة من الغرب او المنبعثة من الشرق على السواء . واستطاع كل تيار من هذه التيارات - فيما بعد - أن يتسايز عن غيره ويكتسب خواصه ويحدد - الى حد ما - موقفه بالنسبة للاحتلال والخيوى والشعب والدعوات المعنوية أو العشوائية ، وكان ظهور مصطفى كامل وسط هذا الركود الوطنى الذى أعقب اخفاق الثورة العرابية ايدانا بالنهضة القومية وبعثا نبويا تنجدد من رسالته العقائد الفكرية والوطنية المستخفية وغير المستخفية وبالتالي ليواكب الحركة الثقافية ويعين ملامحها ويتصارع بحقائقها ومقدراتها •

ولقد عرف مصطفى أنه زعيم الحركة الوطنية حتى لقد طغت معرفته كزعيم على معرفته كاديب ، كانت أدبيته المحرك الأول لتلك الزعامة والوسيلة الأساسية فى مجاهدة الاستعمار وتجييش العواطف ضد الاحتلال وأعوانه ، وكما تحتاج المقاومة الى العنف المادى ، فانها تتطلب أيضا سلاح القلم المخلص الشريف وقدرته فى الحاجة والاقناع واثارة الشعور والهابة وتهيته